آليات مقترحة لتعزيز الهوية اللغوية لدى طلاب الجامعة على ضوء تداعيات العولمة

Suggested mechanisms for enhancing linguistic identity among university students in light of the repercussions of globalization

إعداد

هند سيد أحمد عبود

مدرس مساعد بقسم أصول التربية

كلية التربية جامعة حلوان

أ.د/ محمد ماهر الجمال

أستاذ أصول التربية المتفرغ

كلية التربية – جامعة حلوان

أ.د/ مديحة فخرى

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة حلوان

أ.م.د/ منال رفعت

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية – جامعة حلوان

مستخلص البحث:

أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى ظهور بعض المشكلات المتعلقة بالتفاهم والاحترام المتبادل، وتحول النظام العالمي الجديد من حوار الثقافات الذي يقوم على بناء الإنسان، إلى صراع الحضارات من أجل الهيمنة الاقتصادية واغتيال الهوية، و من ثم التبعية، وهو ما أثر على ثوابت الأمة العربية، التي تشكل دعائم وجودها و بنائها، و التي تستمد منها مكونات هويتها أو ذاتها القومية، متمثلة في اللغة القومية واللغة العربية، والتي باتت تعيش العديد من الأخطار والتشويه، ومن هنا كان مدخل تدمير الهوية اللغوية العربية فقد أدرك الغرب أن الوسيلة الوحيدة لضرب هوية الشعوب العربية والإسلامية هي اللغة، ومن ثم هدف البحث الحالي لوضع آليات مقترحة لتعزيز الهوية اللغوية العربية لدى طلاب الجامعة على ضوء تداعيات العولمة؛ لكونهم مستقبل وقوة الأمة العربية.

الكلمات المفتاحية:

الهوية اللغوية العربية، العولمة.

Abstract:

The rapid global changes have led to the emergence of some problems related to mutual understanding and respect, and the transformation of the new world order from a dialogue of cultures based on building the human being, to a clash of civilizations for economic dominance and identity assassination, and then dependency, which has affected the constants of the Arab nation, which constitute the pillars of its existence and construction, and from which it derives the components of its identity or national self, represented in the national language and the Arabic language, which has come to experience many dangers and distortion, and from here was the entrance to destroying the Arabic linguistic identity, as the West realized that the only means to strike the identity of the Arab and Islamic peoples is language, and thus the goal of the current research is to develop proposed mechanisms to enhance the Arabic linguistic identity among university students in light of the repercussions of globalization.

Keywords: Arabic linguistic identity, globalization.

مقدمة:

اللغة هي وعاء الثقافة والفكر، وهي وسيلة مهمة تعبر بها الأمم عن حضارتها، ومن خلالها يتم الربط بين الحضارات التي تخلد عبر الزمن، كما أنها تعد بمثابة الميزان الذي تقاس به الهوية، ومدى قدرتها على الثبات والتحول أمام المستجدات والتطور.

وتعبر الهوية اللغوية (Identity Linguistic) في علم اجتماع اللغة، عن وعي أفراد الجماعة لهذا المكون وأهميته في تشكيل وعيهم في الماضي والحاضر والمستقبل، وينمي هذا الوعي اعتزازهم باللغة وباستعمالها، وتعليمها لأبنائهم، ويدفعهم إلى تطويرها وترقيتها؛ فكلما قويت الهوية اللغوية زاد وعي الجماعة بأهمية اللغة واعتزازهم بها وباستعمالها، وكلما ضعفت الهوية اللغوية لدى أعضاء الجماعة ضعف اعتزازهم بها وقل استعمالهم لها وضعفت الرغبة في تطويرها، وزاد الميل نحو الاستعاضة عنها باللغات الأجنبية، لتحل محل اللغة القومية في مناحي الحياة المختلفة، ومن ثم تتأثر الهوية اللغوية بالهويات الأخرى سلبا وإيجابا، كالهوية الدينية والاجتماعية والثقافية، وتؤثر فيها. **(جيوان ، ٢٠١٩، ص ص ٤٢٣-٤٣٣)**

وفي ظل التطورات التكنولوجية الهائلة التي تسيطر على العالم في عصر العولمة، مقارنة بالإيقاع البطيء نسبياً الذي تتسم به عمليات التطور التربوي، المحكوم بدوره بقوانين التغير الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث فجوة زمنية بين مطالب التغير الاجتماعي المحكوم بالتدفق المعرفي، وبين أداء المؤسسات التربوية واستجابتها لتلك المطالب **(مدكور، ٢٠٠٣، ٣٣٩)**، وبذلك تصبح الحاجة ملحة إلى تعليم دقيق صارم قادر على إدارة التكنولوجيا المتقدمة والتدفق المعرفي الهائل، وقادر على استيعابه، ويمثل التقاءً وتقاربا بين التعليم و التكنولوجيا(لودج، ١٩٩٩، ص١٧)، وخصوصاً مع انتشار الشبكة العالمية للاتصالات (world wide web "www")، حيث أصبح – كمتغير تكنولوجي جديد – له تأثير كبير في نواحي الحياة المختلفة؛ ليساعد أفراد المجتمع على تحقيق التعلم من خلال توفير معلومات تشمل كافة نواحي المعرفة، وعاملا مساعدا في تقديم تعلم فعال مستمر لكل المراحل و فئات العمر، ووسيلة مهمة في تنمية مهارات الأفراد و قدراتهم، من خلال مواقعه المتنوعة. **(Steve & Others, 2000,P12)**

وتعد دراسة الهوية اللغوية لطلاب الجامعة عامة أمر بالغ الأهمية لما يُشاهد من سلوكيات بعض الطلاب الرافضة لثقافة المجتمع والمتمردة عليها، فهناك من الطلاب من يتنكر لهويته الثقافية واللغوية، ويتمرد على خصائصها، والبعض منهم يتشبث بالإفرنجية لهجة، ومنهم من يشارك الغرب عاداتهم في الطعام والشراب واللباس ونمط التفكير وأسلوب المعيشة بوجه عام، مما يصعب تمييز هويته القومية واللغوية في إطار الغزو الثقافي للمجتمع العربي والمصري، ولم تقف التبعية للغرب عند الجانب الاقتصادي فقط، وإنما تجاوزته إلى الجوانب الاجتماعية والسياسية، وسارت التربية هي المجال الخصيب للنموذج الغربي والذي من خلاله يسعى إلى تحقيق الاستثمار الدائم في العالم العربي، فأصبح من أكبر غايات الغرب تكوين الإنسان الفاقد لخصائصه الذاتية ولمقوماته الحضارية الأصيلة بحيث يصير كالإنسان الآلي الذي يُقاد ولا يقود.**(الحبشي، ٢٠١٢، ص ١٩٦٨)**

ونظرًا للاهتمام بالقضايا العالمية والبيئية، يعد تعزيز الهوية اللغوية وتنمية مهارات التفكير الناقد أدوات قوية في مواجهة الشعارات والدعوات للتضليل وللقضاء على الهوية اللغوية للمجتمع المصري لدى الطلاب، وقد أكدت بعض الدراسات منها:**(متولي، ٢٠١٠)، (حسان، ٢٠١٦) (حاج وآخرون، ٢٠٢٣)** على ضرورة تعزيز الهوية اللغوية لطلاب الجامعات من أجل مواجهة ظاهرة التضليل التي اجتاحت وسائل التواصل الاجتماعي، مما يستوجب ضرورة إعادة فهم دور الجامعة بشكل عام وكلية التربية على وجه الخصوص ليشمل نظرة حديثة، تتضمن الثقافة اللغوية الإعلامية ومواجهة المعلومات المضللة عن تخلف اللغة القومية وعدم صلاحيتها للعصر.

وتعتبر الجامعة هي المؤسسة التربوية المسئولة عن إعداد أفراد ناجحين لديهم ولاء لهويتهم نافعين لمجتمعاتهم ومدافعين عن حقوقها ، وباعتبار شباب وأبناء الجامعة يقع على عاتقهم التطوير الذي يحدث في مجتمعاتهم لمواكبة العولمة وتداعياتها الذي فرضته في العصر الحالي على مجتمعاتهم المختلفة، والذي يتسم بالسرعة والتعقيد نتيجة التطور الهائل في المعرفة العلمية والتكنولوجية، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية استكشافه.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى ظهور بعض المشكلات المتعلقة بالتفاهم والاحترام المتبادل، وتحول النظام العالمي الجديد من حوار الثقافات الذي يقوم على بناء الإنسان، إلى صراع الحضارات من أجل الهيمنة الاقتصادية واغتيال الهوية، و من ثم التبعية، وهو ما أثر على ثوابت الأمة العربية، التي تشكل دعائم وجودها و بنائها، و التي تستمد منها مكونات هويتها أو ذاتها القومية، و في مقدمتها الدين الإسلامي واللغة القومية واللغة العربية، والتي باتت تعيش العديد من الأخطار والتشويه المتعمد من قبل دعاة التخلف الانفصاليين ودعاة التشكك من قبل الهيمنة الأمريكية و نظامها العالمي الجديد.

ومن هنا كان مدخل تدمير هويات الشعوب وتذويب ثقافتها في ثقافة البلد المسيطر هو المدخل الثقافي، ولذا فقد أدرك الغرب أن الوسيلة الوحيدة لضرب هوية الشعوب العربية والإسلامية هي اللغة؛ وبما أنه يدرك أن كل المحاولات المباشرة لضرب اللغة العربية باءت بالفشل، ولديه تاريخ في هذا السياق؛ بحيث لم تتوقف الهجمات ضد هذه اللغة منذ القرون الأولى إلى يومنا هذا، ولذا غير من أساليب هجماته، وبدأ يلتف على الهوية العربية وبخاصة على شريحة الشباب، بطرق جديدة من توظيف الإعلام والتكنولوجيا الحديثة بكل أنواعها وأشكالها، وأهمها وسائل التواصل الاجتماعي، باعتبارها وسيلة قوية ومؤثرة جدا في الشعوب وبخاصة الشباب من طلاب الجامعة.(حاج وآخرون، ٢٠٢٣)

وقد أكدت العديد من الدراسات على ضعف الهوية الاجتماعية ومن ثم ضعف الهوية اللغوية باعتبارها أحد عناصر الهوية الاجتماعية لدى الشباب العربي وبخاصة طلاب الجامعة، ومنها دراسة **(نجيب وآخرون، ٢٠١٦، ص١٧٧)** والتي أشارت إلى ضعف الهوية الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة من كليات مختلفة نظرية وعلمية، بنسبة ٧٠٪ من طلاب العينة كما أكدت على تقارب النسبة في ضعف الهوية بين طلاب الكليات العلمية والنظرية، وبين الذكور والإناث لكونهم ينتمون لمجتمع واحد، وتجمعهم ثقافة مشتركة لكونهم ينتمون لنفس البيئة الاجتماعية، بما فيها من مثيرات ومعايير مشتركة، ونفس الخبرات الاجتماعية بها نوع من الاتفاق، كما أكدت **دراسة(الحبشي، ٢٠١٢)** على وجود ضعف في مستوى الوعي بالهوية الإسلامية لدى طلاب كليات التربية لصالح التخصصات النظرية ، ولصالح الإناث على الذكور، كما تبين من أغلب إجابات أفراد العينة أن السبب في ذلك تأثير وسائل الإعلام الأجنبية والغربية وعدم وجود رقابة عليها،

وأشارت أيضًا (الحبشي، ٢٠١٢، ص ص ١٩٩٦- ١٩٩٧) أن المجتمع الطلابي من كليات التربية كغيره من المجتمعات يواجه مجموعة من المتغيرات والمستجدات المعاصرة التي تحدث على مسرح الأحداث الإقليمية والدولية، فضلًا عما ظهر في المجتمع الطلابي من أحداث اغتراب ديني ومن ثم اغتراب لغوي كظاهرة فكرية واجتماعية جديدة بالإضافة زيادة مشاركة الطلاب في الانتخابات الطلابية والحوارات الطلابية، وما تسفر عنه نتائج الحوار من مردود فكري وديني يعمل على تنمية الوعي بالهوية العربية الإسلامية، فضلًا عن التفتح غير المسبوق لأبواب الإعلام والاتصال من خلال فضائيات تحمل من الثقافة أطيافًا وألوانًا، والإنترنت وما يحمله من آراء وأطروحات، ولا شك أن هذه التحديات بالإضافة إلى غيرها من التحديات، والتي تتسم بالإيقاع السريع قد أحدثت نوعا من الاختلال والاضطراب بين قيم وثقافة الطلاب وقناعاتهم العربية والإسلامية.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى ضعف اللغة ومن ثم ضعف الهوية اللغوية لدى أبناء الأمة العربية بصفة عامة وبين فئة الشباب من طلاب الجامعة بصفة خاصة ، والذي تبدى في كثير من المظاهر منها؛ التخلي عن اللغة القومية واستخدام ما استحدث من لهجات ولغات مثل؛ لغة الروشنة لدى الشباب، ولغة العربيزي، واللغة اللاتينية، والفرانكو وغيرها من اللغات واللهجات بين الشباب بخاصة في وسائل التواصل الاجتماعي، مما أدى بالضرورة إلى ضعف الهوية اللغوية لديهم بل وفنائها عند البعض.(الصعيدي، ٢٠٢٠، عرجون،٢٠١٥، الردادي، ٢٠١٨، المليجي، ٢٠١٩، رحاوي، توهامي،٢٠١٦)

وقد أكدت إحدى الدراسات أن اللغة أصبحت اليوم تتآكل على ألسنة مستخدمي شبكة الإنترنت نتيجة استعمالهم للغات الأجنبية (الفرنسية والانجليزية) خلال تواصلهم في الفضاء الرقمي، بل تخطى الأمر إلى كتابة المستخدم العربي وخاصة جيل رقائق الثلج- جيل التكنولوجيا- باختصارات لغوية وبخلط في المصطلحات والكلمات مع لغات أجنبية وبأحرف لاتينية وحتى بأرقام عندما لا يوجد للحروف العربية مقابل في الحروف اللاتينية مثل: (أ) التي تصبح (٢)، و(ع) التي تصبح (٣)، إن هذا النمط اللغوي الجديد الذي انتشر في أوساط فئة الشباب العربي (جيل رقائق الثلج) بصفة خاصة، أدى إلى إحداث اغتراب لغوي وأزمة في هويته اللغوية، باعتبار أن الفرد بقدر ما يفرط بلغته يفرط في هويته. (بوزيفي،٢٠١٧، ص ص ٢١٥- ٢١٦)

ومن خلال معايشة الباحثة لواقع طلاب جامعة حلوان لاحظت تدني في مظاهر الانتماء للهوية العربية، ويظهر ذلك في أحاديثهم مع بعضهم البعض، والمظهر العام لهم من ملبس وغيره، والعادات والتقاليد والتي تظهر بشكل واضح في سلوكياتهم، وتزداد هذه المظاهر يوما بعد، مما يدعو للقلق ويحفز للبحث في هذه المشكلة وللسعي لإيجاد حل لهذه الظاهرة وحماية طلاب الجامعة ، باعتبارهم شريحة مهمة من أهم شرائح المجتمع المصري؛ حيث يقع عليهم عبء كبير دون غيرهم، فهم المسئولون عن الغد وأبنائه، ومن ثم فهم مسئولون عن تنشئة الأجيال القادمة باعتبارهم قدوة ومثل لهم ومسئولون عن تشكيل هوياتهم.

وبناء على ما سبق فإن الهوية اللغوية العربية لطلاب الجامعة يمكن أن تتأثر سلبا إلى حد كبير في ظل الانغماس في العالم الرقمي وتداعيات العولمة، بل إنه من السهل عليه التخلي عن لغته وهويته بداعي السعي وراء كل جديد، وهو ما يهدد بكثير من المخاوف منها اندثار اللغة العربية.

وبناء على ما سبق عرضه في مشكلة الدراسة تتحدد تساؤلات الدراسة فيما يلي:

- ما الإطار المفاهيمي للهوية اللغوية العربية؟
- ما مفهوم العولمة وتداعياتها على اللغة العربية والهوية اللغوية العربية ؟
- ما عوامل ضعف الهوية اللغوية العربية لدى طلاب الجامعة في ظل تداعيات العولمة؟
- ما المؤسسات التربوية المسؤولة عن تعزيز الهوية اللغوية لدى الشباب العربي من طلاب الجامعة؟
- ما الآليات المقترحة لتعزيز الهوية اللغوية لطلاب الجامعة على ضوء تداعيات العولمة؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في الوقوف على سبل تعزيز الهوية اللغوية العربية لدى طلاب الجامعة في ظل تداعيات العولمة ، وينبثق عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية وهي:

- تحديد الإطار المفاهيمي للهوية اللغوية.

- الكشف عن مفهوم العولمة وتداعياتها على اللغة العربية والهوية اللغوية العربية.
- بيان عوامل ضعف الهوية اللغوية العربية لدى أبنائها على ضوء تداعيات العولمة.
- توضيح أهم المؤسسات التربوية المسؤولة عن تعزيز الهوية اللغوية العربية لدى الشباب العربي من طلاب الجامعة.
- طرح آليات مقترحة لتعزيز الهوية اللغوية لطلاب الجامعة على ضوء تداعيات العولمة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله؛ حيث تسعى لتعزيز الهوية اللغوية العربية لدى طلاب الجامعة والذين يمثلون شريحة مهمة في المجتمع ويتوقف عليهم مستقبل الأمة وهويتها وبقاؤها، ومن ثم تأمل الباحثة أن يسهم هذا البحث في الوقوف على السبل الرئيس التي يمكن من خلالها تعزيز الهوية اللغوية العربية للشباب العربي من طلاب الجامعة ، وتساعد المهتمين باللغة العربية على إبقائها واستمرارها حية بين أبناء الأمة العربية بصفة عامة، كما قد يفتح المجال أمام الباحثين المختصين في هذا المجال لإجراء العديد من الدراسات التي يمكن أن تسهم في تعزيز الهوية اللغوية لدى جيل الشباب العربي عموما.

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة الحالية، سوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي .

مصطلحات الدراسة:

تتمثل مصطلحات الدراسة فيما يلي:

١- الهوية اللغوية:

يعرفها (علاء، ٢٠١٩، ص ١٦٥) بأنها الاعتزاز باللغة العربية، واحترام مفرداتها وقواعدها وأساليبها ، والحرص على التواصل من خلالها في جميع المواقف ، والدفاع عنها وإظهار تميزها عن غيرها من اللغات.

وتعرفها الدراسة الحالية: بأنها الاعتزاز والانتماء للغة العربية، والتحدث بها في مختلف مواقف الحياة، دون شعور بالنقص أو الدونية؛ وذلك استنادًا لما

جاء في المادة الثانية من دستور ٢٠١٤، باعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة.

٢- **العولمة:** يُعرّف(ريمون ، د.ت، ص ٣٧) العولمة في كتابه "اللغة العربية وتحديات العصر" بأنها: "اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها وكل من يعيش فيها وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية الفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان و الثقافات والجنسيات والأعراف".

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لأهم الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع الدراسة، وذلك بالإشارة إلى أهم أهدافها والمنهج المستخدم وأهم نتائجها، مع مراعاة البدء من الأقدم إلى الأحدث على اعتبار أن الجديد يبني القديم في المعرفة الإنسانية.

١. دراسة (بوزيفي، ٢٠١٧)**:وعنوانها: الشباب الجامعي وأزمة الهوية اللغوية على شبكة الانترنت" دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر٢,٠"**: وقد هدفت الدراسة إلى إثارة قضية الهوية اللغوية على شبكة الإنترنت عند الشباب الجامعي وبالتحديد طلبة جامعة الجزائر ٠٢ كنموذج، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة ؛ هو غياب التداول باللغة العربية عند أغلبية الطلبة المبحوثين بجامعة الجزائر ٠٢ في العالم الافتراضي، وبالتالي التنكر لهويتهم اللغوية رغم اختلاف جنسهم وفئاتهم العمرية ومستواهم التعليمي.

٢. دراسة (علي ، ٢٠١٧): وعنوانها: **العولمة الثقافية والإعلامية وتداعياتها على حقوق الإنسان حق الهوية والانتماء أنموذجا:** وقد هدفت الدراسة إلى توضيح تداعيات وآثار العولمة الثقافية والإعلامية على حق الهوية والانتماء لدى الإنسان، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن القانون الدولي أضحى لعبة بيد توازن القوى الدولية، والانتقائية باتت أكثر وضوحا مما كانت عليه قبل في حقبة الحرب الباردة ، وتراجعت نظريات الليبرالية والمؤسساتية في تفسير وتحليل العلاقات الدولية وحلت محلها نظريات القوة والمصالح ، فتراجع القانون الإنساني ليسحب معه تراجع حقوق الإنسان وتعرض حق الهوية والانتماء للشعوب الضعيفة لخطر الاستعمار الجديد من قبل قوى إقليمية ودولية.

٣. دراسة (الردادي ، ٢٠١٨):وعنوانها: **واقع الهوية اللغوية في المجتمعات العربية (بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١):** وقد هدفت الدراسة إلى رصد واقع الهوية اللغوية العربية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، التي أحدثت تغييرات كبيرة في العالم ومنها صراع الهويات اللغوية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها؛ ضرورة صدور القرار العربي الفاعل من القادة والمثقفين بالحفاظ على الهوية اللغوية.

٤. دراسة (حاج وآخرون،٢٠٢٣): **إشكالية الهوية اللغوية والثقافية عند الشباب العربي وتجلياتها في التواصل اللغوي والاجتماعي:** وقد هدفت الدراسة إلى توضيح إشكالية الهوية اللغوية والثقافية عند الشباب العربي وتجلياتها في التواصل اللغوي والاجتماعي، وتوصل البحث إلى أن قضية الهوية اللغوية تشكل في علاقتها بالتنمية الشاملة قضية مركزية وحساسة في سبيل تحقيق الهدف العام؛ وهو تعزيز الانتماء والفخر باللغة العربية، وبثقافتها وحضارتها وتراثها المجيد، كما توصلت إلى أن تحقيق التنمية الشاملة في مجالات الحياة المختلفة من شأنه أن يفرض على الشباب إعادة النظر إلى أوطانهم على أساس أنها أوطان توفر العيش الكريم لهم وللأجيال القادمة.

٥. **دراسة ناير(Nayr,2020): الكتاب المصور متعدد اللغات في اللغة الإنجليزية: التدريس والهوية اللغوية والثقافية:**

هدفت الدراسة إلى توضيح الدور المحتمل للكتب المصورة المتعددة اللغات في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولية، واستكشاف العلاقة بين التعددية اللغوية والثقافات المتعددة، وتوصلت الدراسة إلى أن التعصب والتقيد باستخدام لغة واحدة من قبل الأطفال أو المعلمين أحادي اللغة يؤثر على الثقافة المعرفية للأطفال متعددي اللغات، ومن ثم يجب استخدام أكثر من لغة وخاصة في المجتمعات متعددة اللغات باعتبار أن هذا لا يؤثر على الهوية اللغوية لأحادي اللغة، وإنما يساعد على إنمائهم الثقافي واطلاعهم على الثقافات المختلفة.

٦. دراسة ستيفني (Stefanie,2023): **التعددية اللغوية وأثره على الهوية: الاقتراب من الفرق بين التعددية اللغوية والهوية المتعددة اللغات أو الهوية اللغوية:**

هدفت الدراسة إلى توضيح تأثير التعدد اللغوي لدى الأفراد على هويتهم اللغوية، وكذلك توضيح الفرق بين التعددية اللغوية، والهوية متعددة اللغات،

والهوية اللغوية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: أن التعددية اللغوية تعني أن الشخص يتقن أكثر من لغة ولكن كل لغة يستخدمها في موقفها المناسب مما لا يؤثر على هويته الخاصة، وخاصة الأفراد في جنوب آسيا والتي استدعت نشأتهم لذلك، بينما الهوية متعددة اللغات إتقان الشخص أكثر من لغة والتمسك بها والدفاع عنها، على عكس الهوية اللغوية التي تعني أن الشخص يعتز بلغة معينة ويدافع عنها، بينما قد تفرض عليه الظروف استخدام لغة أخرى فيستخدمها وبداخله كل اعتزاز للغته.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح مما سبق أن الدراسات السابقة أكدت أهمية اللغة ومدى تأثيرها في الحفاظ على الهوية اللغوية وتقدم الأمم والحفاظ على تراثها، والبعض من هذه الدراسات أشارت إلى ضعف الهوية اللغوية والمشكلات التي تحيط بها ومدى تأثيرها على حفظ تراث الأمم بل وفناء بعض الأمم بفناء لغتها، وتأثر أبناء الأمة العربية على وجه الخصوص بمتغيرات العصر الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي وإهمال لغتهم بل وصل الأمر بالبعض إلى ازدراء لغته وخاصة جيل رقائق الثلج الذي يوصف بالهشاشة النفسية وعدم تحمل المسئولية والرقمية والانخراط في العالم الرقمي واستخدام لغته وإهمال اللغة الأصلية لهم على حساب اللغات الأخرى وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تركز على الهوية اللغوية العربية لدى طلاب الجامعة، فعينة الدراسة مختلفة، بالإضافة إلى أنه لا توجد دراسة سابقة تحمل المتغيرين معا في دراسة واحدة، إلا أن الباحثة قد استفادت من الدراسات السابقة "العربية والأجنبية" في تأكيد المشكلة وتناولها، وفي تحديد مفهوم الهوية اللغوية العربية.

خطوات الدراسة:

ستسير الدراسة على النحو التالي:

أولا: الإطار النظري ويتناول مفهوم الهوية اللغوية العربية، وتداعيات العولمة على الهوية اللغوية العربية ، و دور المؤسسات التربوية المسؤولة عن تعزيز الهوية اللغوية لدى الشباب العربي من طلاب الجامعة.

ثانيا : آليات مقترحة لتعزيز الهوية اللغوية العربية لدى الطلاب على ضوء تداعيات العولمة.

أولا: الهوية اللغوية العربية:

تعد اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة المصرية وذلك بناء على ما ورد في المادة الثالثة من دستور ٢٠١٤ المصري "بأن الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية..." وإن كانت هناك لغات أخرى غير العربية ولهجاتها ، حيث يتحدث النوبيون في جنوب مصر "النوبية" ما يزيد عن ١٠٠,٠٠٠ نسمة، وهي لغة تنتمي إلى أسرة اللغات النيلية والصحراوية ، ويتحدث البيجا وهي لغة كوشية حوالي ٦٠,٠٠٠ نسمة في جنوب شرق مصر بين البحر الأحمر والنيل، كما يتحدث سكان واحة سيوة غربي مصر **اللغة السيوية** والتي تنتمي بدورها إلى أسرة "اللغات الأمازيغية" ، ويعود بداية تحول المصريون لاستخدام اللغة العربية لعام ٦٤٠ ميلاديا عندما فتح العرب المسلمون مصر، حيث كان المصريون في ذلك الوقت يستخدمون اللغة القبطية، واليونانية والتي غالبا ما كانت تستخدم كلغة رسمية في كتابة العقود والوثائق الرسمية في ذلك الوقت واستمرت لفترة محدودة من الزمن في ظل الحكم العربي ، ومع ذلك فإن الوثائق اليونانية الخالصة استبدلت سريعا باستخدام الثنائية اللغوية (اليونانية – العربية) في مجال الكتابة، حتى طبق التعريب في عهد الخليفة الأموي عبد الملك ابن مروان ، ومن ثم فقد أدت سياسة التعريب وما يتعلق بها من حوافز إدارية ومالية الانتصار للغة الوافدة على اللغة الرسمية اليونانية سريعا، وعلى لغة الشعب القبطية وتحولت اللغة القبطية مع الوقت إلى لغة طقوس طينية وتوقفت اللغة القبطية عن الاستخدام كلغة يومية بحلول القرن السادس عشر الميلادي ، رغم المحاولات الكثيرة من قبل شعب الكنيسة لإحيائها من حين لآخر ، والحقيقة أن اللغتين العربية والقبطية ليستا غريبتين و مختلفتين تماما عن بعضهما البعض، كونهما ينتميان إلى فصيلة اللغات الأفروآسيوية، مما جعل تشابههما في بعض الظواهر اللغوية أمر طبيعي، (عبد الفتاح ، عبد المبدي ، ٢٠١٩، ص ص ١٣٢- ١٤٠)، كان هناك خمسة مستويات للغة العربية في مصر وهي كما يلي: (شحاتة ، و حسن ، ٢٠١٧، ص ص ٨،٩)

١. **فصحى التراث:** وهي بعيدة عن التأثر بالموضوعات المعاصرة، ولا يكاد يتكلم بها سوى الخطباء في المساجد وفي الإعلام الديني.

٢. **فصحى العصر:** وتتمثل في لغة المحافل الرسمية ونشرات الأخبار، وهي متأثرة بالحضارة المعاصرة على الخصوص، ومجالها أوسع من فصحى التراث إذ تستوعب الحضارة الجديدة، وهي تلتقي مع فصحى التراث في الجوانب اللغوية الثابتة مثل؛ النحو والصرف، وتختلف في المتغيرات من بلاغة ومفردات وأساليب.

٣. **عامية المثقفين:** وتستخدم في حوار المثقفين، وتشبه فصحى العصر، لكن دون التقيد بعلامات الإعراب وما ومن سماتها الصوتية نطق كلمة ثقيل على إحدى الصورتين (سقيل أو ثئيل) والأغلب أن تتحول القاف إلى همزة ، وأما الاسم الموصول تحل محله لفظة "اللي" لتنوب عن الأسماء الموصولة كلها.

٤. **عامية المتنورين:** وهي لغة من أوتوا حظا قليلا من التعليم وهي أكثر إيغالا في العامية ونئيا عن الفصحى ، وبما أنها عامية متأثرة بالفصحى والحضارة معا فإنها على سبيل المثال؛ تحيل صوت الثاء إلى تاء مثل : (تعبان ، تار، تعلب ...)

٥. **عامية الأميين:** وهي اللهجات الريفية والقروية التي يتحدث الأميون من الناس.

وعليه فإن العديد من الدراسات حاولت وضع تعريف محدد لمفهوم الهوية اللغوية العربية كما يلي:

ترى (نسيمة، ٢٠٢٠، ص ص ١٢٧، ١٣٦) ، أن الهوية اللغوية العربية تعني ارتباط عدد من الأفراد في تواصلهم جيلا بعد جيل بلغة واحدة، فتتحول هذه اللغة إلى أبرز الركائز المميزة لهذه الجماعة عن غيرها من الجماعات الأخرى، وهي خصوصية لسانية وفكرية جوهرها الانتماء الروحي للغة العربية ، وتجمع بين الشعوب العربية لاستعمالها اللغة العربية كأداة للتواصل في الحياة العامة، والشعوب الإسلامية وإن لم تكن ناطقة للعربية فإنها معنية بها باعتبارها لغة القرآن والحضارة الإسلامية ، مما ساعد على تكوين هوية لغوية عربية لديهم مرتبطة بالهوية الدينية.

بينما يعرفها(علاء ، ٢٠١٩، ص١٦٥)، بأنها الاعتزاز باللغة العربية، واحترام مفرداتها وقواعدها وأساليبها ، والحرص على التواصل من خلالها في جميع المواقف ، والدفاع عنها وإظهار تميزها عن غيرها من اللغات.

ويتفق التعريفان السابقان على أن الهوية اللغوية العربية تتمثل في الاعتزاز باللغة العربية والتحدث بها، أي أن الهوية اللغوية العربية لا تتطلب فقط انتماء الفرد للوطن العربي بل يجب عليه الاعتزاز بها والتحدث بها، فهناك من هم ليسوا عربا، ولكن لديهم اعتزاز باللغة العربية والسعي نحو اتقانها لكونها لغة الدين الإسلامي.

وتعرفها الدراسة الحالية: بأنها الاعتزاز والانتماء للغة العربية، والتحدث بها في مختلف مواقف الحياة، دون شعور بالنقص أو الدونية؛ وذلك استنادًا لما

جاء في المادة الثانية من دستور ٢٠١٤، باعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة.

ثانيًا: ركائز الهوية اللغوية العربية:

لكل هوية لغوية مقوماتها وركائزها التي تستند إليها لأجل بقائها واستمرارها وبخاصة الهوية اللغوية العربية باعتبارها محور هذه الدراسة، وكما هو معروف من قيمة ومكانة اللغة العربية وبالتالي هويتها ، لذا يمكن تحديد مقوماتها في خمسة عناصر رئيسة ، حتى تعبر حقيقة عمن يتبناها ويدافع عنها، وتتمثل هذه الركائز في خمس ركائز رئيسة، ويمكن تفصيل هذه الركائز على النحو التالي:

١- **العقيدة الإسلامية (الدين):** فهي تعتبر مقوم رئيس من مقومات ومرتكزات الهوية اللغوية العربية، وعاملا مهما في بنائها، لكونها المصدر الأول للحضارة العربية الإسلامية.

٢- **اللغة العربية:** فاللغة بوجه عام من أهم مقومات أية هوية ، فما بال اللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم، ولغة الوحي ، ونظرا لمكانتها العظيمة فهي تجعل كل من ينسب للإسلام على سبيل المثال عربي وليس العكس ، وذلك لاضطراره تعلم اللغة العربية ليستطيع فهم تعاليم الدين الإسلامي والقرآن الكريم، وباعتبار اللغة أداة التواصل بين أفراد المجتمع والحافظة لتراثه ونقل ثقافته ، فهي تعتبر مقوم رئيس للهوية فبدونها يصعب تناقل التراث وحفظه.

٣- **التاريخ:** يعد التاريخ من أهم مقومات الهوية بوجه عام ، والهوية اللغوية العربية على وجه الخصوص ،وذلك باعتباره ناقلا للحضارة العربية على مر العصور، فهو من يعرف أبناء العربية بأمجادهم وفتوحاتهم واكتشافاتهم وكتابات آباءهم وسير السابقين ، مما يساعد على اعتزاز العربي بهويته ومن ثم تمسكه بلغته وتمجيده بهويته اللغوية.

١- **التراث:** يعد التراث النتاج الحضاري لأمة من الأمم وذلك من خلال تفاعلها مع البيئة التي نشأت فيها ، بكل ما تحمله هذه البيئة من تجارب وأحداث ميزتها بصبغة خاصة ، وألصقت بها ملامحها الثقافية ومميزاتها الحضارية التي تميزها عن الأمم الأخرى.(حسين ، ٢٠١٦، ص١٤٩)

٢- **الثقافة المشتركة:** وهي تلك الوحدة المشتركة بين أبناء الأمة العربية النابعة من المقومات الأربعة السابقة والمستندة إليها، فالأمة التي يربطها ويجمع بينها دين واحد ولغة واحدة وتاريخ واحد وتراث ثقافي وتاريخي مشترك ساهم الجميع في

صنعه، لا بد أن تكون لها ثقافتها الخاصة وفلسفتها المميزة لها.(العبود ، ٢٠٢٣، ص٢٠٦)

الشكل(١) ركائز الهوية اللغوية

الشكل من إعداد الباحثة

ثالثًا: خصائص الهوية اللغوية العربية:

مما سبق تتضح خصائص الهوية اللغوية العربية والتي تتمثل فيما يلي:

١. الديمومة والاستمرارية(البقاء) ، لارتباطها بالدين الإسلامي والقرآن الكريم فهما باقيان إلى أن تقوم الساعة.
٢. التميز والقداسة باعتبارها لغة القرآن الكريم.
٣. المرونة لما تتمتع به من اشتقاق وتصريف وتعدد ظواهرها اللغوية والصرفية والبلاغية والبيانية.
٤. الشمول والتوسع لكونها لا تقتصر فقط على العرب، وإنما تمثل هوية لغوية لكل من انتمى للدين الإسلامي.
٥. ارتباطها بدين، على عكس غيرها من اللغات التي قد لا ترتبط بدين معين، بينما هي ترتبط بالدين الإسلامي.

رابعا: العولمة وتداعياتها على اللغة العربية والهوية اللغوية العربية:

فالعولمة تعني سيطرة دول الشمال عن طريق تفوقها العلمي، والتقني على الجنوب، ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، بدعوة مساعدته على التنمية الشاملة، والعولمة تعني أيضا السعي إلى أمركة العالم ، أي نشر معالم الثقافة الأمريكية لتطغى وتهيمن على الثقافات المحلية للمجتمعات المستهدفة،(www. al–

islam.com) ، ومن المعوقات والعراقيل التي تواجه الهوية اللغوية العربية في ظل العولمة، ما يلي: (ناريمان ، ٢٠١٠،ص ص ٨٧٠- ٨٧٢)

- النقص في البنية التحتية القوية الداعمة للمنظومات المعلوماتية العربية.
- ضعف التدفق المعلوماتي العربي للتخلص من الفجوة الرقمية والنهوض السريع والتحول لمنتجين للمعرفة وليس مستهلكين لها .
- النقص الشديد في المحتوى العربي ، فضعف التواجد العربي على الإنترنت قد يؤدي بالعربية إلى الخروج من دائرة الفعل العالمي والحضاري.

ففي عصر العولمة تبرز هيمنة القوى الاقتصادية الحاكمة في العالم العربي ، فهناك صراع بين الهوية الاقتصادية والهوية الثقافية أو اللغوية ، وأصبحت الهوية الاقتصادية من أكثر العوامل التي تؤدي إلى فقدان الهوية اللغة العربية ، ونتج عن العولمة خطاب مختلف بسبب عوامل اقتصادية مختلفة مثل التجارة والتسويق والعمل، واللغة في عصر العولمة تحولت من رمز هوية إلى مصدر للثروة الاقتصادية، فالعولمة هي قوة تعزيز التجانس وخصوصا التغريب أو الأمركة في مجال اللغة، فالهوية الاقتصادية تعني أن اللغة الإنجليزية يجري الترويج لها بسبب العولمة، وهيمنة اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة العلامة، يهدد الهوية اللغوية العربية ، فوصل اللغة العربية التعريب بطريقة صامتة إلى حد ما تحت راية الاقتراض اللغوي، وكثرة استعمال الجمل المهجنة في حوارات الأفلام وكثير من الجمهور قد لا يفهمون حقا مثل هذه التعبيرات ، والخطر الحقيقي الآن هو تزايد خطر تصنيف العربية باعتبارها واحدة من أكثر اللغات المهجنة في العالم ، وذلك لسببين هما: حيث أصبحت كلمات اللغة كلمات إنجليزية مع عمليات اشتقاقية و صرفية عربية، وكلمات عربية مع اشتقاق وقواعد إنجليزية.(حسان ، ٢٠١٦ ، ص ٥٤)

ويعد من أخطر التهديدات التي تواجه الهوية العربية في عصر العولمة تضليل أو فقدان الهوية اللغوية في وقت صار فيه إهمال أبنائها لها لافتا للنظر ، لذا يجب على الدول العربية والإسلامية أن تضع استراتيجية محكمة للحفاظ على الهوية اللغوية مع ضرورة مواكبة مجريات العولمة من تطورات اتصالية وعلمية و إلكترونية دون الانبهار الخاطئ والانغماس في تفاصيل الحضارة الغربية، فللهوية العربية خصائصها اللغوية والدينية المقدسة التي لا ينبغي المساس بها بحجة

مواكبة العولمة وتحت أي ظرف كان، ولذا يجب أن تكون هذه الخطة **خطة إجرائية** تتخطى تأثر التنظير وتكون تحت وصاية هيئات دولية سامية، بقصد الحفاظ على هيبة وقداسة اللغة العربية، التي تقدم قياسا للفصاحة والثقافة والاعتزاز والفخر ، وبالطبع مع ضرورة السعي بجدية لتسخير كل الإمكانيات التي تتيح للغة العربية مواكبة التطورات العلمية والمعرفية الحاصلة ؛ حيث لا يمكن للدول العربية أن ترتقي إلى مصاف الدول الكبرى بالانغلاق على نفسها ، وبمقاطعة اللغات العالمية ، في حين يمكنها المحافظة على هويتها اللغوية بإشراك اللغة العربية في مختلف الميادين العلمية والعملية في إطار تحاورها مع اللغات والمعارف العالمية، دون التماهي والانبهار السلبي باللغات الأجنبية.(نسيمة ، ص ص ١٣٥-١٣٧)

وتحاول العولمة نشر وبث كل القيم السلبية التي تفتت بنية المجتمع ، والقضاء على القيم الإيجابية التي تعمل على تقدمه وارتقائه ، وباعتبار اللغة العربية عامل وحدة بين أبناء الأمة الواحدة ، وفي وحدة العرب قوة لهما ، عمل مهندسو العولمة على تفتيت هذا الترابط وتهميشه واستبعاده ، وذلك باعتماد العامية من جهة؛ باعتبارها عامل تفريق ، ووصم العربية بالتخلف بعيدًا عن مواكبة روح العصر، عصر العلم والتقانة والتكنولوجية، وأن الحل يكمن في اعتماد اللغة الإنجليزية من جهة أخرى لغة للتعليم في المدارس الخاصة وفي المعاهد والجامعات وفي مواد العلوم الإنسانية في هذه الجامعات ، حيث من الملاحظ مزاحمة اللغة الأجنبية سواء كانت الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية للغة العربية في العملية التعليمية؛ حيث أصبح التمكن من اللغة الإنجليزية أساسا للقبول والتدريس والتخاطب الرسمي في النشاطات البحثية في معظم الأقسام العلمية وفي الجامعات وفي المدارس، وازدادت المواقف السلبية تجاه اللغة العربية بين المتعلمين في مراحل تعليمهم سواء كان في التعليم الأساسي أو الثانوي لدرجة أن البعض يستهين باللغة العربية ويصبح لديه فتور في الإقبال عليها بحجة أنها من غير المواد الأساسية مقارنة بدروس اللغة الإنجليزية والمواد العلمية التي تدرس بها، وكل هذه الأفكار تروج لضرورة الإقبال على اللغات الأجنبية وإهمال اللغة القومية لدى أبناء الوطن العربي بعد أن تبدت نظرة فوقية من الفرانكوفونيين إلى المؤهلين بالعربية ووصمهم بالتخلف والرجعية، والتي من انعكاساتها الترويج لثقافة القطبية الواحدة ولغتها الإنجليزية، وهو ما انتشر بالفعل في المجتمعات العربية؛ حيث انتشار المدارس والجامعات الأجنبية الاعتماد في مناهجها على جهات من خارج الوطن العربي ، لا علاقة لهذه المناهج بثقافة المجتمع العربي وتاريخ وحضارته، وهذه المدارس تجذب أفضل التلاميذ والطلبة إليها من أبناء الطبقة الاجتماعية العليا

والوسطى مما يجعلهم يعيشون غرباء في وطنهم الأم حيث أغلبهم لا يستطيع التفاعل معه عبر الكلمة المقروءة والمسموعة في أجواء تلك المدارس والجامعات، وهذا ما يلاحظ الآن من تطبيق فكر مهندسي العولمة في تنفيذ مشروعهم الرامي إلى فرض لغة العولمة في العملية التعليمية مكان اللغة القومية.

كما انتشرت بين الشباب العربي ظاهرة استخدام الحروف اللاتينية على أنها بديلة للحروف العربية في كتابة رسائل الهاتف المحمول ،كما تسهم القنوات الفضائية العربية أيضا ولا سيما الغنائية منها في نشر هذه الظاهرة ،و تعمل على إحلال الحرف اللاتيني محل الحرف العربي في الكتاب العربي ويظهر ذلك من خلال الرسائل التي يبعثها الشباب بعضهم إلى بعض عبر الشريط التابع لهذه القنوات.(أحمد ، ٢٠١٣، ص ص ٤٩- ٥٥)

وتؤكد وجهة النظر السابقة دراسة:(أمل ، ٢٠١٥، ص ٢١٥) والتي أشارت لتأثير العولمة على الهوية اللغوية من خلال نتائج دراستها، حيث أشارت إلى أنه نتيجة العولمة يحدث إعلاء لهوية السوق باعتباره المعيار الأعظم ، وهذا يتطلب تفكيك الهويات ومسخ اللغات ، لصالح هوية واحدة هي هوية السوق ولغة واحدة هي لغة الأقوى ولغة القوة بالإضافة إلى زعزعة الثقة بالهوية والثقافة والتراث مما يؤدي إلى التبعية الثقافية والاقتصادية والسياسية، كما أدت العولمة أو هدفت إلى خلخلة الثقافة واختراقها لصالح القوى العظمى في العالم مما هدد لغات وهويات كل دول العالم ، فهي تعمل على تذويب ثقافات الشعوب والتأثير السلبي على التراث الثقافي والروحي والتعليم واللغة ، مما يؤدي إلى نسخ الهوية.

وتمتد على سبيل المثال حول لإضعاف الانتماء اللغوي للشباب العربي من خلال تشجيعهم استعمال مصطلحات أو لغات أجنبية بالجهل ،فضلًا عن كونها شرطا للتوظيف في بعض الأحيان، فصوب الموازنة بين اهتمام أهل اللغات بالحفاظ على هويتهم اللغوية وما يحدث في الواقع العربي على سبيل المثال يظهر ما يمكن أن نسميه بالخمول، أو القلق، الانكسار اللغوي العربي، ففي سويسرا على سبيل المثال وجهت مجموعة من الكتاب باللغة الفرنسية تحذيرا من ابتلاع لغة شكسبير للغة مليير ، وحثوا على حماية اللغة الفرنسية من الضياع، وقالوا في رسالتهم: عليكم العمل على تحقيق تعزيز حضور اللغة الفرنسية على الصعيد الدولي، بدلا من البحث في قضايا جانبية ، وكون هؤلاء الكتاب منظمة سموها مستقبل اللغة الفرنسية وجاء في رسالتهم: إن غزو الكلمات الإنجليزية يفرض اليوم نفسه، بل أضحى أكثر خطورة من التهديد الذي فرضه الاحتلال الألماني على

الهوية الوطنية الفرنسية تحت الحكم النازي، كما دعا الكتاب هؤلاء إلى وقف طوفان الإنجليزية بوصفه التحدي الذي يواجه الفرنسية فقالوا هناك اليوم من الكلمات الإنجليزية على جدران باريس أكثر من الكلمات الألمانية خلال الحكم النازي ، وقد تلقت هذه المجموعة من الكتاب دعما من ثماني منظمات تدعم اللغة الفرنسية. (الردادي ، ٢٠١٨، ص ص ١٠٢- ١٣٢).

ومما سبق يتضح أن العولمة أثرت بصورة سلبية في مكانة اللغة العربية سواء من الناحية السياسية، حيث تفتيت الوحدة العربية، كذلك محاربة اللغة القومية وتشجيع العاميات ،والسعي إلى انتشار العامية في الإعلام ووسائله، والترويج لتسمية المحال التجارية بأسماء أجنبية، باعتبارها جاذبة حيث أضحى كل ما هو عربي في أغلب الأحيان بين أبناء العربية أنفسهم ينظر إليه بازدراء واحتقار، من هنا يتضح أنه لكي تنهض اللغة العربية والهوية اللغوية مرة أخرى في ظل العولمة، وضمان بقائها واستمرارها فإنه يجب أن يكون نابعا من وازع داخلي، فلا أحد يسعى للحفاظ على لغة أحد فالجميع يسعى للمحافظة على لغته ، فالحرب الآن أصبحت حرب لغة أكثر من كونها حرب اقتصادية أو سياسية، حيث أصبح في هذا العالم الحالي البقاء للأقوى لغة لذا يجب مواجهة العولمة والاستفادة منها بما هو مفيد للهوية اللغوية والهوية العربية فقط والابتعاد عن كل ما يزيل أو يقلل من شأنها.

خامسا: عوامل ضعف الهوية اللغوية العربية لدى أبنائها في ظل تداعيات العولمة وأثرها على اللغة العربية:

تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات الأخرى بكونها اللغة الوحيدة التي استمرت أكثر من سبعة عشر قرنا ، دون أن تذوب أو تندثر مثل غيرها من اللغات تحت دعوى الإقصاء، التي رافقت آخر موجات الاحتلال العسكري لمعظم الأقطار العربية، والذي كان تداعياته عليها قصرية، مقارنة بما أحل بها اليوم من ضعف وغربة على لسان أهلها، وبأيديهم، وقد عددا سعاد بضياف ولبوخ بوجملين عوامل ضعف الهوية اللغوية كما يلي:(سعاد ، وبوجملين ،٢٠١٦ ، ص ص ١٧٢، ١٧٣) :

- التنوعات اللهجية واستعمالها في التواصل غير الرسمي وحتى الرسمي الشفوي.
- ضعف الإرادة السياسية والاجتماعية للنهوض باللغة العربية وتطويرها وترقيتها.
- التعدد اللغوي الذي تستعمل فيه اللغة العربية مع غيرها من اللغات الأجنبية في المؤسسات الأكاديمية ، بل داخل الأسر التي اتجهت لتعليم أبنائها بمدارس اللغات.

– التصورات السلبية عن اللغة العربية في أذهان أبنائها واعتبارها ليست لغة حداثة، وغير مواكبة لتطورات العصر.

– ضعف الرصيد الوظيفي للغة في بعض مجالات الحياة الحديثة، وذلك نتيجة لعدم تحديث معاجمها ومدلولاتها المعرفية في هذه المجالات.

ويضيف محمود أحمد إلى ما سبق، بعض المشروعات الجديدة التي تهدف إلى طمس الهوية العربية، ومن أهم هذه المشروعات ما يلي:(أحمد ،٢٠١٣ ، ص ص ٢٩، ٣٠).

١. المشروعات الهادفة إلى استبعاد مصطلح العروبة والعربية والوطن العربي والأمة العربية ك(مشروع الشرق الأوسط الجديد، ومشروع الشراكة الأوروبية المتوسطية ...).

٢. المشروعات العاملة على استبعاد اللغة العربية من بين اللغات العالمية المعتمدة في هيئة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها ، واستبعادها من امتحانات الشهادة الثانوية على أنها لغة ثانية في فرنسا ، واعتماد اللهجات العامية للأقاليم العربية إقليم المغرب العربي، وإقليم مصر والسودان، وإقليم بلاد الشام والعراق ، وإقليم الخليج العربي.

٣. المشروعات العاملة على تعليم مواد المعرفة، واللغة الإنجليزية في المدارس الخاصة والجامعات الخاصة في دول الخليج على سبيل المثال ،وكذلك اللغة الفرنسية في دول المغرب العربي، والعاملة على تعزيز اللهجات الدارجة في القنوات الفضائية العربية عبر الإنترنت.

٤. المشروعات الهادفة إلى التعتيم على الحضارة العربية الإسلامية وتشويه التاريخ العربي وتزييفه ، والدعوة إلى قطع العلاقة مع التراث– قتل الأب– على حد تعبير دعاتها.

٥. الدعوات التي تهاجم اللغة العربية وتتهمها بالصعوبة والتخلف وعدم مواكبة روح العصر واستيعاب العلوم المعاصرة والدعوة إلى اعتماد اللغات الكونية، ولا يعدون العربية من اللغات الكونية.

٦. المشروعات الداعية إلى تخليص المناهج التربوية في الوطن العربي، من القيم التي تحث على الجهاد والنضال والتحلي بالشجاعة والحرية والاستقلالية والكرامة، ومقارعة الأعداء والمحتلين.

٧. الدعوات التي تهاجم عمود الشعر العربي القديم وتخليص المناهج منه، ووضع الشعر الحديث مكانه في الكتب المدرسية.

وتضيف(سعاد ، و بوجملين ، ٢٠١٦، ص ص ٢٠٣- ٢٠٥)، لما سبق عاملين يعملان على ضعف اللغة العربية والهوية اللغوية العربية ، وهما:

١. الأمن اللغوي:

إن ضعف الإمكان الوظيفي من اللغة العربية في المجالات الحديثة أدى لتصورات سلبية عن اللغة العربية في أذهان أبنائها ، فكثيرا ما يسمع من أبنائها أنها ليست لغة حداثة أو غير قادرة على مواكبة العصر، وأنها لغة متخلفة وغير ذلك من الشعارات والعبارات التي يرددها أبنائها ، ولذا فإن لهذه التصورات والمواقف السلبية انعكاسات سلبية على استعمال اللغة العربية واكتسابها ؛ إذ أضحى بعض الأفراد يعزفون عن استعمالها واكتسابها زعما منهم أنها لا تستجيب لمتطلبات ومستجدات العصر ، ولا تتيح لهم فرص عمل جيدة ولا تحقق لهم نجاحات كبيرة ، وأن تعلم اللغات الأخرى وبخاصة الإنجليزية يتيح لهم مكانة اقتصادية واجتماعية مرموقة، ومن أهم أسباب انتشار هذه التصورات ؛ تبرير المجتمع العربي ضعفه بضعف اللغة العربية ، والقلق المتزايد على اللغة العربية ، فضلًا عن الانبهار بالحضارة الغربية، والرغبة في تحقيق النمو والتطور الحضاري بسرعة، إلى غير ذلك من الأسباب التي يعلقون عليها ضعفهم وتأخرهم.

٢. الازدواجية اللغوية:

من المعروف أن للغة العربية شكلين لغويين ؛ **شكل فصيح** : وهو تنوع لغوي مقيس يستعمل في المجالات الرسمية ، **وشكل عامي:** يتمثل في مجموعة أخرى من التنوعات اللغوية واللهجات غير المقيسة ، والتي تختلف من منطقة إلى أخرى وتستعمل في المجالات غير الرسمية ، ورغم أن معظم الباحثين العرب يميلون إلى الاعتقاد بأن **التنوع الفصيح** هو الذي يمثل أحد محددات الهوية العربية لأن الكثيرين أشاروا إلى أن وجود التنوعات اللهجية واستعمالها في التواصل غير الرسمي وحتى الرسمي الشفوي أضعف الهوية اللغوية العربية وأثر سلبا على ارتباط العرب بالعربية الفصحى ، والذي أدى إلى ضعف الكفاءة اللغوية في العربية الفصحى ، وابتعد بها عن التعبير عن الحياة الاجتماعية والواقع المعاش حيث تولت العامية ذلك، ومنه انحصر مجال استخدام العربية الفصيحة.

سادسا: المؤسسات التربوية المسؤولة عن تعزيز الهوية اللغوية لدى الشباب العربي:

تتعدد المؤسسات التربوية المسؤولة عن تعزيز الهوية اللغوية لدى الشباب العربي، ومن أبرز هذه المؤسسات وأهمها ما يلي:

أ- الأسرة:

فالأسرة منذ قديم الزمان وكل إليها مجموعة من الوظائف الاجتماعية ، ومن ثم بدأت هذه الوظائف تتسع وتضيق في الوقت نفسه ؛ وذلك لكون الكثير من المؤسسات المجتمعية بدأت تنافسها وتشاركها، بل تسلب حقها أحيانا على حين غفلة منها، الذي تخلى أو أحال الكثير من الآباء والأمهات أنفسهم سريعا ومبكرا عنه، ولكن رغم ذلك فإن الأسرة ما زالت وستبقى أحد أهم عوامل التربية والإصلاح ، وترجح عن بقية العوامل الأخرى على سبيل المثال قول النبي صلى الله عليه وسلم "**كلُّ مولودٍ يولَدُ على الفطرةِ فأبواه يُهوِّدانِه أو يُنصِّرانِه أو يُمجِّسانِه**"[1]

فمن هذا الحديث يتبين الدور الرئيس والكبير الذي يقع على عاتق الآباء والأمهات في مسؤوليتهم عن التربية، فقبل أن يختلط الفرد في المجتمع بمؤسساته المختلفة، ينشأ في الأسرة أولا ، ثم بعد ذلك يتدرج في مؤسسات التنشئة الاجتماعية بمختلف درجاتها، ولذا فإن المعتقد والأفكار والأصول والأخلاق والشمائل التي يكتسبها الفرد من أسرته ترسخ لديه على حسب وقدرة ترسيخ أسرته لها، والهوية عنصر من أهم عناصر التنشئة الاجتماعية التي يجب أن يتمسك بها الآباء ويغرسونها في أبنائهم ، فالفرد حينما ينشأ في أسرة لديها اعتزاز بهوية معينة يتأثر بها ويكون نسخة لوالديه أو على العكس، أما إذا كانت أسرة لا تهتم بالهوية على سبيل المثال ينعكس ذلك على مواقف الفرد في حياته، لذا فالأسرة تعد مؤسسة تربوية خطيرة فهي التي تلقن الفرد في بداية حياته أهم مبادئه سواء الدينية أو الأخلاقية وتعوده على ممارسات معينة ومن ثم يجب على الآباء غرس حب الهوية والتمسك بها في أبنائهم، واعتبارها مسألة كرامة حتى يضمن أن ينشأ فرد للمجتمع لديه هوية لغوية ولديه اعتزاز بها وانتماء لها.

ب- الإعلام:

---

[1] الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن حبان | المصدر : صحيح ابن حبان | الصفحة أو الرقم | 129 :خلاصة حكم المحدث : أخرجه في صحيحه | التخريج : أخرجه البخاري (١٣٨٥) مطولاً، ومسلم (٢٦٥٨) مطولاً باختلاف يسير.

إن الحقيقة الأليمة اليوم أن الغزو لم يعد محصورا في مفهومه الحربي أو العسكري، بإعداد البارزات وتجليد الطائرات، وتعبئة الجنود فقط، بل صار للغزو معنى آخر أدعى للتأثير؛ مثل: فتح القنوات ، أو تصنيع الشاشات وذلك بفتح الوسائط الإعلامية على مصراعيها وفي إطار تنفيذ مشروع العولمة بهيمنة قوة وحيدة للعالم في كل شيء ، صار العالم شاشة صغيرة بعد ما كان قرية صغيرة فصارت المنصات الإعلامية تلفاز، ووسائل التواصل الاجتماعي، والهواتف ذكية، إلى آخره سلاحا ذا حدين ، فهي تزرع الأفكار الدخيلة ، والعادات التي يقع في مستنقعها الأفراد واحتكار الهوية مما ينتج عنه جيل ضعيف لغويا وأخلاقيا ، فما يطرح اليوم في الوسائط الإعلامية من القضايا الحساسة التي تعتبر دخيلة على الهوية العربية ، بل وحتى عن أصول تربية المجتمع العربي وعلى الجانب الآخر يمكن أن يكون الإعلام مؤسسة غاية الأهمية في تعزيز الهوية، وذلك من خلال الاهتمام بالبرامج التي تبث على شاشات التلفاز تهتم بقضايا الهوية اللغوية العربية، فإن ذلك يعززها ويقويها بين أبنائها، بالإضافة إلى الرقابة الإعلامية الشديدة على البرامج المقدمة من حيث اللغة التي تقدم بها المادة الإعلامية وذلك بتسخير المدققين اللغويين ، واستجلاب الكفاءات الجامعية في هذا المجال ، وتكثيف الدورات التكوينية لفائدة الإعلاميين من أجل حسن استعمال اللغة العربية ، و تقنين وقت برامج ،من ذلك يتضح الدور الكبير الذي يلعبه الإعلام في تعزيز الهوية فالإعلام من الممكن أن يبث أفكار تثبت وتساعد على الهوية والتمسك بها والعكس، باعتبار الوسائل الإعلامية محل اهتمام الشباب على وجه الخصوص في هذا الأوان وهذا الزمان، بل هي المسيطرة والمحركة لهم في كثير من الأحيان، لذا يجب الاهتمام بها باعتبارها أحد أهم وسائل تثبيت الهوية اللغوية لدى الشباب فيجب الاهتمام بما يذاع ويبث عبرها وما ينشر فيها.(جندل ،٢٠٢١، ص ص ٢٠٦، ٢٠٧)

ج- **المدارس** : وهي المؤسسة التربوية الثانية التي تتولى إعداد الطفل وتنشئته وفق عادات المجتمع وتقاليده، ومن ثم عليها دور كبير في تعزيز هذه مبادئ ومقومات الهوية اللغوية العربية والتمسك بها، وذلك من خلال أن يُضمن في المناهج الدراسية بمختلف التخصصات ما يؤكد على تعزيز الهوية اللغوية، فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية تسعى إلى ترسيخ الهوية اللغوية وتنمية قيم الهوية من خلال المناهج التربوية التي تعد عنصرا أساسيا في تشكيل هوية المجتمع الذي ينتمون إليه من خلال تعميق الانتماء والولاء لدى الطلاب وتأصيله من خلال

غرس معتقدات المجتمع وربطهم بلغتهم ودينهم وتاريخهم وحضارتهم.(نزيهة ، ٢٠١٨، ص ١٩)

وباعتبار التعليم هو الأساس الذي يقوم عليه تقدم أي مجتمع وتطوره تحظى المدرسة بدور كبير في تعزيز الهوية اللغوية العربية لدى أبنائها فهي المؤسسة التي أنشاها المجتمع من أجل القيام بمهمة التربية والتعليم ، إكمالا لدور الأسرة كما تقوم بوظيفة نقل الثقافة المجتمعية وغرس قيمها في النشر للحفاظ على هوية المجتمع وثوابتها ، وإعداد الفرد ليكون عضوا فعالا في مجتمعه ويساهم في بنائه.(نزيهة ، ٢٠١٨، ص ٢٠، ٢١)

د- **المساجد:** تعد المساجد من أهم المؤسسات الاجتماعية والدينية التي تساعد على ترسيخ القيم والمبادئ الفاضلة ومن أهم هذه القيم تعزيز الهوية اللغوية وتنمية الاعتزاز بها باعتبارها مكون رئيس ومهم للهوية الدينية الإسلامية ولذا يجب على الجهات المسؤولة عن هذه المؤسسة أن تحافظ على هذا الدور العظيم لها من خلال التأكيد على ترسيخ مبادئ الهوية والحديث عنها وتعزيزها في أبناء المجتمع العربي.

- **المؤسسات الثقافية والفكرية والمجتمعية المتنوعة:** وتشمل كل المؤسسات التي تُعنى برعاية الفرد وإعداده ليكون فردًا صالحًا في المجتمع، سواء كانت مؤسسات ثقافية مثل الجمعيات والنوادي الثقافية ،أو رياضية مثل قاعات تعليم الرياضة فكما أن للمؤسسات دور مساعد في ترسيخ مبادئ الهوية مثل المدارس والجمعيات الثقافية ، أيضا يمكن أن تؤدي دورا سلبيا في التقليل من الهوية اللغوية من خلال جماعة الرفاق التي يتقابل بها الفرد في هذه المؤسسات، سواء كان لديهم اعتزاز بالهوية اللغوية ولغتهم أم لا، باعتبارهم أقرب لعمره وأكثر تأثيرا عليه. (جندل ،٢٠٢١ ، ص ٢٠٩)

سابعا: آليات مقترحة لتعزيز الهوية اللغوية لدى طلاب الجامعة على ضوء تداعيات العولمة:

نظرا للتغير المستمر والانفجار المعلوماتي والتقني في العصر الحالي، والذي لا بقاء فيه إلا للأقوياء بلغاتهم ومعارفهم ، والمؤمنين بثقافاتهم وآلامهم، لذا يجب المحافظة على اللغة العربية والهوية اللغوية، كي تبقى الأمة العربية، والحفاظ على الهوية اللغوية حفاظ على الأمة العربية واستمرارها، ومن ثم سرد بعض الآليات

المقترحة لدور الجامعة في تعزيز الهوية اللغوية لدى طلابها على ضوء تداعيات العولمة كما يلي:

أولا: الجانب التعليمي:

- ربط المساقات الجامعية بالتراث لترسيخ مفهوم الهوية اللغوية العربية بأساليب جذابة.
- تشجيع الطلاب على استخدام اللغة العربية الفصحى في الأنشطة الأكاديمية المختلفة.
- عقد دورات متخصصة في قواعد النحو لأعضاء هيئة التدريس غير المتخصصين في اللغة العربية؛ لرفع مستوى أداء أعضاء هيئة التدريس في محاضراتهم.
- مطالبة أعضاء هيئة التدريس الطلاب الالتزام بقواعد اللغة العربية في إجاباتهم على الامتحانات.
- حرص أعضاء هيئة التدريس على التحدث بالعربية الفصحى عند إلقاء المحاضرات.
- عقد دورات في اللغة العربية لجميع طلاب الجامعة بمختلف تخصصاتهم.
- جعل أكثر من مساق واحد في مهارات اللغة العربية لجميع التخصصات كشرط أساسي للتخرج.
- دعوة الجامعة أساتذة متخصصين في اللغة العربية لتقديم ورش عمل تُركز على إعداد الأبحاث الأكاديمية.

ثانيا: خدمة المجتمع وتنمية البيئة:

- تنظيم رعاية الشباب بكافة كليات الجامعة ندوات أدبية وشعرية للطلاب.
- تنظيم الجامعة مسابقات أدبية بين طلابها بصفة دورية، من أجل تعزيز اللغة لدى طلابها.
- توفير الجامعة ورش عمل حول تقنيات وأساليب البحث العلمي باللغة العربية.
- تقديم ورش عمل وبرامج تدريبية تركز على مهارات اللغة العربية المطلوبة في سوق العمل.
- تشجيع الجامعة الطلاب على التواصل مع المؤسسات المجتمعية التي تدعم الهوية اللغوية.
- عقد ورش عمل مشتركة بين مختلف كليات الجامعة للتأكيد على استخدام اللغة العربية الفصحى في الجامعة.

- دعم الجامعة المشاريع البحثية الطلابية التي تعزز الهوية اللغوية واللغة العربية.

ثالثا: بيئة تنظيمية:

- توفير الجامعة تطبيقات إلكترونية تدعم اللغة العربية لتسهيل الوصول إلى خدماتها.
- ضرورة استخدام الجامعة اللغة العربية في جميع احتفالاتها الرسمية والمناسبات.
- توفير ورش عمل لتحسين مهارات الكتابة الأكاديمية باللغة العربية.
- توفير مكتبات غنية بالمصادر العربية التي تغذي ثقافة الطلاب اللغوية.
- تنظيم مسابقات أدبية تشجع طلابها على التعبير عن أفكارهم باللغة العربية الفصحى والسليمة.
- تقديم الجامعة برامج استرشادية حول فرص العمل في مجالات تتطلب التمكن من اللغة العربية.
- تقديم دورات تدريبية تحسن من مستوى الطلاب في اللغة العربية.
- الاهتمام باستخدام وسائل التعليم الحديثة والأجهزة الإلكترونية في تعليم اللغة العربية.

رابعا: الجانب الإعلامي:

- ضرورة توظيف موقع الجامعة الإلكتروني بما يخدم تعزيز الهوية اللغوية العربية.
- توفير جميع لوحات الإرشاد والإعلانات داخل الحرم الجامعي باللغة العربية.
- الحرص على الالتزام بالفصحى في الإعلانات ومجلات الحائط.
- ترجمة المصطلحات الأجنبية للطلاب ، باللغة العربية الفصحى.
- تشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الأدبية المختلفة مثل الندوات الشعرية والقصصية التي تعزز من الهوية اللغوية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد، محمود. (٢٠١٣). النهوض باللغة العربية والتمكين لها. مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى. سوريا.
- أمل عبد الفتاح.(٢٠١٥). مستقبل اللغة العربية والهوية في ظل مخاطر العولمة " رؤية نقدية". جامعة عين شمس، كلية التربية، مجلة كلية التربية، القسم الأدبي، مجلد ٢١، العدد ١، ص ١٨١-٢٢٤.
- بوزيفي، وهيبة. (٢٠١٧). **الشباب الجامعي وأزمة الهوية اللغوية على شبكة الانترنت" دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر٢,٠".** مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، العدد(٧)، ص ص ٨١٩- ٨٣٣.
- جندل، بلال. (٢٠٢١). تثبيت الهوية اللغوية والدينية عبر أدب الطفل " ثوابت الأصالة ومتغيرات العولمة". المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك الميلى بوزيعة، مجلة الباحث، مجلد١٣، العدد ١.
- جيلالى، بوبكر. (٢٠١١). العولمة مظاهرها وتداعياتها، نقد وتقييم، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى.
- جيوان، لي يا. (٢٠١٩). **اللغة والثقافة والهوية: الهوية اللغوية وبناء المجتمع الوطني اللبناني المشترك.** دكتوراة في اللسانيات، جامعة الدراسات الدولية شنغهاي، المجلد ١١، العدد ١٦.
- حاج، مجدي وآخرون. (٢٠٢٣). **إشكالية الهوية اللغوية والثقافية عند الشباب العربي وتجلياتها في التواصل اللغوي والاجتماعي** . مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية س١٤ العدد (١) يونيو.
- الحبشي، مجدي. (٢٠١٢). **رؤية جديدة لأدوار كليات التربية في تنمية وعي طلابها بالهوية الإسلامية في ضوء التحديات المعاصرة: دراسة حالة لجامعة قناة السويس.** مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، مجلد ٤، العدد١٣.
- حسان، بهاء الدين. (٢٠١٦). التعريب والهوية في عصر العولمة. المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، التعريب، مجلد ٢٦، العدد ٥٠، سوريا.

- حسين، أحمد . (٢٠١٦). ا لهوية العربية " مقوماتها ومحددات تعريفها: إطار نظري ومقاربة تحليلية". المجلة الاجتماعية القومية. مجلد٣٥، العدد٢٦، ص ص ١٤١- ١٥٤.
- الردادي، عائض. (٢٠١٨). **واقع الهوية اللغوية في المجتمعات العربية (بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م)**. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية، المجلد١٤١، ص ص ١٢٩- ١٤١.
- ريمون، طحان. (د.ت). اللغة العربية وتحديات العصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
- سعاد بضياف، وبوجلمين، لبوخ.(٢٠١٦). **أثر الهوية اللغوية في تطور اللغة العربية**. مجلة الأثر ، مجلد ١٥، العدد٢٥، الجزائر، ص ص ١٩٥- ٢١٠.
- سعاد كحلولة، و توهامي، سفيان. (٢٠١٦). **اللغة والهوية عند المراهق**. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(٢٤) أكتوبر، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، ص ص٧٣- ٨٤.
- شحاتة ، محمد ، و حسن، أشرف. (٢٠١٧). اللغة العربية كمكون رئيس لغرس قيمة الانتماء عند المسلمين " قراءة في ماضيها المجيد، ومستقبلها الواعد". مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية، مجلد ١، العدد ٤، ماليزيا، ص ص ٥٣٨- ٥٦٠.
- طاهر، حامد. (٢٠١٣). الهوية العربية ومكوناتها وعوامل دعمها. دراسات عربية وإسلامية، مجلد ٢٠١٣، العدد ٤٤، مصر، ص ص ٢٢٣- ٢٣٧.
- عبد الفتاح ،عمرو ، وعبد المبدي، يحي. (٢٠١٩). هوية مصر اللغوية بين الهويتين العربية والإفريقية. مجلة الدراسات الإفريقية ، مجلد ٣، العدد ٧، ص ص ١٣٠- ١٤٧.
- العبود، ابراهيم. (٢٠٢٣). واقع التقنيات التعليمية ودورها في تعزيز الهوية العربية والإسلامية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. مجلة العلوم الإنسانية والإدارية،غير منشور، العدد ٣٠.
- عرجون، الباتول. (٢٠١٥). **العربيزي" تعددية هجينة ولغة بلاهوية"**. مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد(٣٢).

- عطية، سعيد، وسليم ،حسن. (٢٠٢١). العولمة وتداعياتها على الأمن الفكري العربي والإسلامي، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية ، مجلد ٤، العدد ١، جامعة الزقازيق، مصر.
- علاء ،أحمد. (٢٠١٩). أثر ممارسة التهجين اللغوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية اللغوية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، جامعة بنها، كلية التربية، مجلة كلية التربية، المجلد ٣٠، العدد ١١٨.
- علي، أمانج.(٢٠١٧). **العولمة الثقافية والإعلامية وتداعياتها على حقوق الإنسان حق الهوية والانتماء أنموذجا.** مجلة جيل حقوق الإنسان، العدد٢٥، العراق، ص ص ١١-٢٦.
- لودج، جورج. (١٩٩٩). **إدارة العولمة.** عرض محمد رؤوف حامد، سلسلة كراسات و عروض، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
- مدكور، علي. (٢٠٠٣). **التربية وثقافة التكنولوجيا.** دار الفكر العربي. القاهرة.
- المليجي، علاء. (٢٠١٩). **أثر ممارسة التهجين اللغوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية اللغوية لدى طلاب المرحلة الثانوية .** مجلة كلية التربية، ، مجلد ٣٠ العدد(١١٨) أبريل، كلية التربية، جامعة بنها
- ناريمان متولي. (٢٠١٠). **اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة.** المؤتمر الحادي والعشرين: المكتبة الرقمية العربية: عربي أنا: الضرورة، الفرص والتحديات، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وجمعية المكتبات اللبنانية، مجلد ١، بيروت.
- نزيهة خليل. (٢٠١٨). **مسؤولية المدرسة في ترسيخ الهوية الوطنية. دفتر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة،** العدد ٢٠، الجزائر، ص ص ١٨- ٣٣.
- نسيمة كربيع.(٢٠٢٠). **التداخل اللغوي وتأثيره على الهوية اللغوية العربية. المزهر أبحاث في اللغة والأدب،** المجلد الأول، العدد ٢، ص ص ١٢٥-١٤٢.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Jennifer, Marie Collett.(2014): **Negotiating an Identity to Achieve in English: Investigation the Linguistic Identities of Young Language Learners**. University of California, Berkeley,A dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy.
- L.M. Bolsunovkaya, I.A. Kuprieva , and S.B. Smirnova.(2016): **Linguistic Identity of the Members of the British Lingvoculture in the Aspect of Modern Socio-political Situation**.SHS web of Conferences28.
- Nayr, Ibrahim. (2020): The Multilingual Picturebook in English Language Teaching: Linguistic and Cultural Identity.Children's Literature in English Language Education, ISSN 2195-5212 clelejournal.org. CLELEjournal, Volume 8, Issue 2.
- Stefanie, Siebenhütter. (2023): **The multilingual profile and its impact on identity: Approaching the difference between multilingualism and multilingual identity or linguistic identity**.Ampersand, Waseda University, 1-6-1 Nishi-Waseda, Shinjuku, Tokyo, 169-8050, Japan, Elsevier.
- Steve, Rayan & Others.(2000) : **The Virtual University (The Internet and Resource – Based Learning)** , Koganpage , London , Stytus publishing, U.S.A .

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

https://www.hamedtaher.com/index.php?option=com_content&view=article&id=473&Itemid=371

www. al- islam.com